

الدر المنثور

والرسول .

الآية .

وقد كان أبو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وآله : موعدكم موسم بدر حيث قتلتم أصحابنا فأما الجبان فرجع وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال والتجارة .

فأتوه فلم يجدوا به أحدا وتسوقوا .

فأنزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل .

الآية .

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عكرمة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر الصغرى وبهم الكلوم خرجوا لموعد أبي سفيان فمر بهم أعرابي ثم مر بأبي سفيان وأصحابه وهو يقول : ونفرت من رفقتي محمد وعجوة منثورة كالعنجد فتلقاه أبو سفيان فقال : ويلك ما تقول .

؟ ! فقال : محمد وأصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال أبو سفيان : يقولون ويصدقون ونقول ولا نصدق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من الأعراب وانقلبوا ؟ ! قال عكرمة : ففيهم أنزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول .

إلى قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال " إن أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه ؟ فقام النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله .

فتبعوهم فبلغ أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وآله يطلبه فلقي عيرا من التجار فقال : ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا .

وأخبروهم أنني قد جمعت لهم جموعا وأنني راجع إليهم .

فجاء التجار فأخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله :

حسبنا الله .

فأنزل الله الذين استجابوا لله والرسول .

الآية " .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريح قال " أخبرني أن أبا سفيان لما راح هو وأصحابه

يوم أحد منقلبين قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله : إنهم عامدون إلى المدينة يا رسول الله .

فقال : إن ركبوا الخيل وتركوا الأثقال فهم عامدوها وإن جلسوا على الأثقال وتركوا الخيل فقد أرعبهم الله فليسوا بعامديها .

فركبوا الأثقال .

ثم ندب أناسا يتبعونهم ليروا أن بهم قوة فاتبعوهم ليلتين أو ثلاثا فنزلت الذين استجابوا لله والرسول .

الآية " .

وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن